

تفسير السمعاني

. @ 42 @

(^ وأنا من الصالين (20) ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين (21) وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل (22)) * * * * * .

وقوله : (^ وجعلني من المرسلين) ظاهر المعنى . .

وقوله تعالى : (^ وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) فيه أقوال : أحدها : أن ألف الاستفهام محذوفة ، ومعناه : أو تلك نعمة تمنها علي ؟ قال الشاعر : .
(تروح من الحي أم تبتكر % وماذا يضيرك لو تنتظر) .
أي : أتروح من الحي أم تبتكر . .

والقول الثاني معناه : وتلك نعمة أي : التربية نعمة تمنها علي أن تعتد بها علي ،
وقوله : (^ أن عبدت بني إسرائيل) أي : استعبدت بني إسرائيل ، وعاملتهم من المعاملات القبيحة . .

والقول الثالث : وتلك نعمة تمنها علي بالتربية ، وقوله : (^ أن عبدت بني إسرائيل)
يعني : باستعبادك بني إسرائيل ربيتني وكفلتني ، ومعناه : لولا أنك استعبدت بني إسرائيل
ما وقعت إليك ، (وما) ربيتني ؛ فإنه قد كان لي من يربيني ، وحقيقة المعنى دفع متنه .

وقوله تعالى : (^ قال فرعون وما رب العالمين) وفي بعض الأخبار عن النبي : أن جبريل -
عليه السلام - قال : ' كنت واقفا عند ربي حين قال فرعون هذا ، فنشرت جناحي وتهيأت
لعذابه إذا أمرني الرب ، فقال : يا جبريل ، إنما يعجل من يخاف الفوت ' . والخبر غريب .

واعلم أن سؤال المائة - ولا يجوز على □ - وإنما هذا من أوصاف المخلوقين ؛ والدليل
عليه أن موسى لم يجب سؤال المائة ، فلم يقل : ربي لونه كذا ، وهو